

## تفسير ابن كثير

### فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا

[ قال ] : ( فالمقسّمات أمرًا ) ؟ قال : الملائكة . وقد روي في ذلك حديث مرفوع ، فقال

الحافظ أبو بكر البزار : حدثنا إبراهيم بن هانئ ، حدثنا سعيد بن سلام العطار ، حدثنا أبو

بكر بن أبي سبرة ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب قال : جاء صبيغ التميمي

إلى عمر بن الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين ، أخبرني عن ( الذاريات ذروا ) ؟ فقال : هي

الرياح ، ولولا أني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقوله ما قلته . قال :

فأخبرني عن ( المقسمات أمرًا ) قال : هي الملائكة ، ولولا أني سمعت رسول الله -

صلى الله عليه وسلم - يقوله ما قلته . قال : فأخبرني عن ( الجاريات يسرا ) قال : هي

السنن ، ولولا أني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقوله ما قلته . ثم أمر به

فضرب مائة ، وجعل في بيت ، فلما برأ [ دعا به و ] ضربه مائة أخرى ، وحمله على قتب

، وكتب إلى أبي موسى الأشعري : امنع الناس من مجالسته . فلم يزل كذلك حتى أتى

أبا موسى فحلف بالأيمان الغليظة ما يجد في نفسه مما كان يجد شيئًا . فكتب في ذلك

إلى عمر ، فكتب عمر : ما إخاله إلا صدق ، فخل بينه وبين مجالسة الناس . قال أبو بكر  
البنار : فأبو بكر بن أبي سبرة لين ، وسعيد بن سلام ليس من أصحاب الحديث . قلت :  
فهذا الحديث ضعيف رفعه ، وأقرب ما فيه أنه موقوف على عمر ، فإن قصة صبيغ بن  
عسل مشهورة مع عمر ، وإنما ضربه لأنه ظهر له من أمره فيما يسأل تعنت وعناد ، والله  
أعلم . وقد ذكر الحافظ ابن عساكر هذه القصة في ترجمة صبيغ مطولة . وهكذا فسرهما  
ابن عباس ، وابن عمر ، ومجاهد ، وسعيد بن جبير ، والحسن ، وقتادة ، والسدي ،  
وغير واحد . ولم يحك ابن جرير وابن أبي حاتم غير ذلك . وقد قيل : إن المراد بالذاريات :  
الريح كما تقدم وبالحاملات وقرا : السحاب كما تقدم ؛ لأنها تحمل الماء ، كما قال  
زيد بن عمرو بن نفيل : وأسلمت نفسي لمن أسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا فأما  
الجاريات يسرا ، فالمشهور عن الجمهور - كما تقدم - : أنها السفن ، تجري ميسرة في  
الماء جريا سهلا . وقال بعضهم : هي النجوم تجري يسرا في أفلاكها ، ليكون ذلك ترقيا من  
الأدنى إلى الأعلى ، إلى ما هو أعلى منه ، فالرياح فوقها السحاب ، والنجوم فوق ذلك ،  
والمقسمات أمرا الملائكة فوق ذلك ، تنزل بأوامر الله الشرعية والكونية . وهذا قسم من

اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ وَقَوْعَ الْمَعَادِ ;